**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد :**

**فهذه الحلقة الثانية والثلاثون في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**والحفيظ من أقرب الأسماء للمؤمن ومن معانيها :**

**1 ـ الحفيظ سبحانه وتعالى هو العليم والمهيمن :**

**العليم ، المهيمن ، لا تغيب عنه لا شاردة ، ولا واردة ." يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ " [غافر:19] لا تخفى عليه خافية " الحفيظ " هو العليم ، والمهيمن ، هو الرقيب على خلقه ." إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً "**

**[النساء:1] ." إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ " [الفجر:14] .**

**من لوازم الحفيظ أنه يعلم كل شيء ، ولا يغيب عنه شئا ، والرقيب على خلقه ، لا يعزب عنه مثقال ذرة في ملكه .**

**2 ـ الحفيظ هو الذي يحفظ أعمال المكلفين :**

**أعمال العباد محفوظة عنده حركاتهم ، وسكناتهم محفوظة عنده ، والمكلفون بالحفظ هم الملائكة " كِرَاماً كَاتِبِينَ (11) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ " [الانفطار:11-12] .يدونون على العباد اقولهم ، وخطراتهم ،**

**وحركاتهم ، وسكناتهم ، الآية الكريمة :**

**" فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (213)وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214) وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ (216) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ " [الشعراء:213-218] .**

**3ـ الحفيظ يحفظ على عباده أسماعهم وأبصارهم وجلودهم وجميع ما انعم به عليهم :" شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ " [فصلت:20] .**

**4ـ الحفيظ يحفظ من يشاء من الشر والأذى والبلاء :**

**هو يحفظ من يشاء من الشر ، والأذى والبلاء ، أرأيتم أن هذا الاسم ؟ يتصل بحياتنا اتصالاً وثيقاً .**

**5 ـ الحفيظ هو الذي يحفظ أهل الإيمان والتوحيد ويعصمهم من الهوى وشبهات الشيطان :**

**ويحول بين المرء وقلبه من الوقوع بالعصيان ." إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " [الفاتحة] .لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول عن معصيته إلا به ، ولا قوة على طاعته إلا به ، يحفظ أهل التوحيد والإيمان ، ويعصمهم من الهوى ، وشبهات الشيطان ، ويحول بين المرء وقلبه من الوقوع في العصيان**

**6 ـ الحفيظ هو الذي يهيئ الأسباب التي تعينك على الطاعة والإيمان :**

**، ويمدك بالأسباب التي تعينك على الطاعة والإيمان .ثبت من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو ويقول : " اللهم احفظني بالإسلام قائماً ، واحفظني بالإسلام قاعداً ، واحفظني بالإسلام راقداً ، ولا تشمت بي عدوا ولاحاسداً ، اللهم إني أسألك من كل خير**

**خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك " .**

**الشر المطلق يتناقض مع وجود الله فالله عز وجل يوظف الشر النسبي للخير المطلق : لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " والشَّرُّ لَيسَ إليكَ " [مسلم] .**

**كلام دقيق ، يعني الشر نسبي ، ليس هناك شر مطلق ، الشر المطلق يتناقض مع وجود الله ، هناك خير مطلق ، وهناك شر نسبي ، يعني هذه المصيبة بالنسبة إليك تعد شراً لكنها بالنسبة إلى مآلك ومستقبل حياتك تعد خيراً .لذلك الله عز وجل يوظف الشر النسبي للخير**

**المطلق " والشَّرُّ لَيسَ إليكَ " .**

**الشر المطلق لا وجود له في الكون : إذاً الشر نسبي " والشَّرُّ لَيسَ إليكَ بل الشر المطلق يتناقض مع وجود الله ، الشر ناتج عن سوء الاستعمال ، الملح مادة مهمة جداً ، إذا وضعت في الحلويات لا تأكلها صار حلويات لا تؤكل، الأصل الملح مادة مفيدة، والسكر مادة مفيدة، والمواد التي صنعت منها الحلويات مواد مفيدة ، أما حينما أسيء استخدم الملح وضع في الحلويات هذا هو الشر النسبي ، ناتج من سوء الاستعمال ، والسكر مادة مفيدة ، والمسحوق الأبيض للتنظيف مادة مفيدة ، إن وضعت في الطعام فالطعام لا يؤكل .**

**فالشر سلبي لا يحتاج إلى صانع ، يحتاج إلى إنسان مخير تحرك بقوة شهوته من دون ضابط من شرع ، والدليل الواضح : " وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنَ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ " معنى ذلك الذي يتبع هواه وفق هدى الله عز وجل لا شيء عليه .**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**